

## تاج العروس من جواهر القاموس

شاذ كما قلبوها في حاري وطائي الا ان ذلك قليل غير مقيس عليه حكى ذلك عن سيبويه ( أو أصلها أوية وزنها ( فعلة بالتحريك ) حكى ذلك عن الخليل قال الجوهري قال سيبويه موضع العين من الاية واو لان ما كان موضع العين منه واو واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منه يآن مثل شويت أكثر من حيث وتكون النسبة إليه أووى قال ابن برى لم يذكر سيبويه ان عين آية واو كما ذكر الجوهري وانما قال أصله أيية فابدلت الياء الساكنة ألفا قال عن الخليل انه أجاز في النسب الى الاية آئى وآئى وآوى قاما أووى فلم يقله أحد علمته غير الجوهري ( أو ) هي من الفعل ( فاعلة ) وانما ذهب منه اللام ولو جاءت تامة لجاءت آيية ولكنها خفت وهو قول الفراء نقله الجوهري فهي ثلاثة أقوال وزن الاية واعلالها وقال شيخنا فيه أربعة أقوال \* قلت ولعل .

القول الرابع هو قول من قال ان الذاهب منها العين تخفيفا وهو قول الكسائي صيرت يائها الاولى ألفا كما فعل بحاجة وقامة والاصل حائجة وقائمة وقد رد عليه الفراء ذلك فقال هذا خطأ لان هذا لا يكون في أولاد الثلاثة ولو كان كما قال لقليل في نواة وحياة نائه وحائه قال وهذا فاسد ( ج آيات وآى وآياي ) كما في الصحاح وأنشد أبو زيد : لم يبق هذا الدهر من آيائه \* غير أثافيه وأرمدائه \* قلت أورد الازهري هذا البيت في ثرى قال والثرياء على فعلاء الثرى وأنشد : لم يبق هذا الدهر من ثريائه \* غير اثافيه وأرمدائه ( جج آياء ) بالمد والهمزة نادر قال ابن برى عند قول الجوهري في جمع الاية آيى قال صوابه آياء بالهمزة لان الياء إذا وقعت طرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة وهو جمع آى لا آية فتأمل ذلك \* قلت واستدل بعض بما أنشده أبو زيد ان عين الاية ياء لا واو لان ظهور العين في آيائه دليل عليه وذلك ان وزن آيى أفعال ولو كانت العين واوا لقال آوائه إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع ( و ) الاية ( العبرة ج آى ) قال الفراء في كتاب المصادر الاية من الايات والعبر سميت آية كما قال تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين أي أمور وعبر مختلفة وانما تركت العرب همزتها لانها كانت فيما يرى في الاصل آية فثقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفا لانفتاح ما قبل التشديد كما قالوا أيما لمعنى أما وقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمة آية ولم يقل آيتين لان المعنى فيهما آية واحدة قال ابن عرفة لان قصتهما واحدة وقال الازهري لان الاية فيهما معا آية واحدة وهي الولادة دون الفحل ( و ) الاية ( الامارة ) قالوا افعله بآية كذا كما تقول بامارة كذا ( و ) الاية ( من القرآن كلام متصل الى انقطاعه وآية مما يضاف الى الفعل بقرب معناها من معنى الوقت ) قال أبو بكر سميت آية

لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام ويقال لأنها جماعة حروف من القرآن وقال ابن حمزة الآية من القرآن كأنها العلامة التي يفرض منها الى غيرها كاعلام الطريق المنصوبة للهداية وقال الراغب الآية العلامة الظاهرة وحقيقته كل شئ ظاهر هو لازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم انه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذا كان حكمهما واحدا وذلك ظاهر في المحسوس والمعقول وقيل لكل جملة من القرآن آية دلالة على حكم آية سورة كانت أو فصولا أو فصلا من سورة ويقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي آية وعليه اعتبار آيات السور التي تعد بها السورة ( وايا الشمس ) بالكسر والتخفيف والقصر ويقال اياه بزيادة الهاء اياه كسحاب شعاع الشمس وضوءها يذكر ( في الحروف اللينة ) وهكذا فعله الجوهري وغيره من أئمة اللغة فانهم ذكروا ايا هناك بالمناسبة الظاهرة لا يا الندائية فقول شيخنا لا وجه يظهر لتأخيرها وذكرها في الحروف مع انها من الاسماء الخارجة عن معنى الحرفية من كل وجه محل نظر ( وتأيتته ) بالمد على تفاعلته ( وتأيتته ) بالقصر ( قصدت ) آيته أي ( شخصه وتعمدته ) وأنشد الجوهري للشاعر : الحصن أولى لو تأيتته \* من حثيك الترب على الراكب يروى بالمد والقصر كما في الصحاح قال ابن برى هذا البيت لامرأة تخاطب ابنتها وقد قالت لها يا أمتى أبصرني راكب \* يسير في مسحنفر لا حب ما زلت أحثو الترب في وجهه \* عمدا وأحمي حوزة الغائب فقالت لها أمها ذلك قال وشاهد تأيتته قول ليقط بن معر الايادي : أبناء قوم تأيوكم على حنق \* لا يشعرون أضرا لا أم نفعا وقال لبد : فتايا بطرير مرهف \* حفرة المحزم منه فعل ( وتأيا بالمكان تلبث عليه ) وتوقف وتمكث تقديره تعيا ويقال ليس منزلكم بدارتئية أي بمنزلة تلبث وتمكث قال الكميت : قف الديار وقوف زائر \* وتأيا انك غير صاغر وقال الحويدة : ومنخ غير تئية عرسته \* قمن من الحدثان نابی المضجع ( و ) تأيا الرجل تأيا ( تأتي ) في الامر قال لبيد : وتأيت عليه ثانيا \* وبيقيني بتليل ذى خصل